Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 64**
Islamic Azad University in Jiroft **February 2025**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 33-52**

Research Article

The Stylistics of the Syntactic Layer in Kalila and Demaneh and Sindbadnameh

Mansoreh Salimi[1], Shahrooz Jamali[2*], Siavash Moradi[2]

Abstract

Style and stylistics are phenomena that have received a lot of attention from researchers in the contemporary era, and many efforts have been made by them to examine literary works. Stylology is a science that studies the way language is used in texts and uses various methods in this study. One of the methods that this knowledge uses in the analysis of literary texts is layered stylistics. In this method, the text is examined in five phonetic, lexical, syntactic, rhetorical, and ideological layers, in order to determine the author's thoughts and attitudes on various topics in addition to examining the stylistic features of the text. The stylistic examination of each work in the summary has a significant effect in order to reach the main characteristics of the style of the period of formation of that work and finally, accurate and documented information about the change and evolution of the language during different periods. This becomes more important when the work has stylistic and thematic characteristics (Kalileh and Demaneh in this research), many imitators in terms of stylistic and thematic influence) and many fans, including Sindbadnameh. The current research is of a qualitative type and was written with a descriptive analytical method and reference to library sources such as the book Kalila and Damneh by Ibn Muqfa and the book Sindbadnameh by Zahiri Samarqandi, and in that attempt, the syntactic layer in these two works was written. to be examined from the point of view of stylistics. The most important achievements of this research are that four types of syntactic styles are seen in these two works, i.e. discrete style, parallel style, dependent style, and nested style.

Keywords: Stylistics, Kalileh and Damneh, Sindbadnameh, Ibn Muqafa, Zahiri Samarqandi

How to Cite: Salimi M, Jamali S, Moradi S., The Stylistics of the Syntactic Layer in Kalila and Demaneh and Sindbadnameh, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;16(64):33-52.

1. PhD student Department of Persian Language and Literature, Hamedan Branch, Islamic Azad University, Hamedan, Iran
2. Assistant Professor Department of Persian Language and Literature, Hamedan Branch, Islamic Azad University, Hamedan, Iran

Correspondence Author: Shahrooz Jamali **Email:** shahroozjamali@iauh.ac.ir

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۴
زمستان ۱۴۰۳
صص: ۵۲-۳۳

مقاله پژوهشی

سبک‌شناسی لایه‌ی نحوی در کلیله و دمنه و سندبادنامه

منصوره سلیمی[۱]، شهروز جمالی[۲*]، سیاوش مرادی[۲]

چکیده

سبک و سبک‌شناسی پدیده‌هایی هستند که در دوران معاصر بسیار مورد توجّه پژوهشگران قرار گرفته‌اند و تلاش‌های زیادی از سوی ایشان برای بررسی آثار ادبی صورت گرفته است. سبک‌شناسی دانشی است که به مطالعه شیوه کاربرد زبان در متون می‌پردازد و در این مطالعه از روش‌های گوناگون بهره می‌برد. یکی از روش‌هایی که این دانش در تحلیل متون ادبی ازآن بهره می‌برد، سبک‌شناسی لایه‌ای است. در این شیوه متن در پنج لایه آوایی، واژگانی، نحوی، بلاغی و ایدئولوژیک بررسی می‌شود تا علاوه بر بررسی ویژگی‌های سبکی متن، اندیشه و نگرش مؤلف در موضوعات مختلف مشخص شود. بررسی سبک‌شناسانه‌ی هر اثر در جمع‌بندی برای رسیدن به شاخصه‌های اصلی سبک دوره شکل‌گیری آن اثر و نهایتاً اطلاع دقیق و مستند از تغییر و تحول زبان در طی ادوار مختلف تأثیر بسزایی دارد. این امر زمانی که شاخصه‌های سبکی و موضوعی اثری (کلیله و دمنه در این پژوهش)، مقلدان زیادی از نظر تأثیرپذیری سبکی و موضوعی) و طرفداران زیادی از جمله سندبادنامه داشته است، اهمیت بیشتری می‌یابد. پژوهش حاضر از نوع کیفی است و با روش توصیفی تحلیلی و استناد به منابع کتابخانه‌ای از جمله کتاب کلیله و دمنه اثر ابن مقفع و کتاب سندبادنامه اثر ظهیری سمرقندی نوشته شده و در آن تلاش بر این بوده است که لایه‌ی نحوی در این دو اثر از منظر سبک شناسی بررسی شود. مهمترین دستاوردهای این پژوهش آن است که در این دو اثر چهار نوع سبک نحوی یعنی سبک گسسته، سبک همپایه، سبک وابسته و سبک متصل و تو در تو به چشم می‌خورد.

واژگان کلیدي: سبک‌شناسی، کلیله و دمنه، سندبادنامه، ابن مقفع، ظهیری سمرقندی

ارجاع: سلیمی منصوره، جمالی شهروز، مرادی سیاوش، سبک‌شناسی لایه‌ی نحوی در کلیله و دمنه و سندبادنامه، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۴، زمستان ۱۴۰۳، صفحات ۵۲-۳۳.

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد همدان، دانشگاه آزاد اسلامی، همدان، ایران
۲. استادیار گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد همدان، دانشگاه آزاد اسلامی، همدان، ایران
نویسنده مسئول: شهروز جمالی ایمیل: shahroozjamali@iauh.ac.ir

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٤
الشتاء ١٤٤٥
صص: ٥٢-٣٣

المقالة البحثية

علم الأسلوب النحوي في كليلة و دمنة و كتاب سندباد نامة

منصوره سليمی[١]، شهروز جمالی[٢*]، سیاوش مرادی[٣]

الملخّص

يعتبر الأسلوب و علم الأسلوب من الظواهر التي نالت اهتماماً كبيراً من الباحثين في العصر الحديث، حيث تم بذل جهود كبيرة من قبلهم لدراسة الأعمال الأدبية. علم الأسلوب هو علم يدرس كيفية استخدام اللغة في النصوص، و يعتمد في هذه الدراسة على أساليب متنوعة. واحدة من الطرق التي يستخدمها هذا العلم في تحليل النصوص الأدبية هي الأسلوب الطبقي. في هذه الطريقة، يتم دراسة النص في خمس طبقات: الصوتية، و المفردات، و النحوية، و البلاغية، و الأيديولوجية، و كلّ هذه الجهود تكون بهدف دراسة الخصائص الأسلوبية للنص و كشف أفكار و رؤى المؤلف حول مواضيع مختلفة. تعتبر الدراسة الأسلوبية لكل عمل بمثابة تلخيص للوصول إلى الخصائص الرئيسية لأسلوب فترة تشكيل ذلك العمل، و في النهاية الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة حول التغيرات والتحولات اللغوية عبر العصور المختلفة. تزداد أهمية هذا الأمر عندما يكون للعمل (كليلة و دمنة في هذه الدراسة) العديد من المقلدين من حيث التأثير الأسلوبي و الموضوعي، والعديد من المؤيدين مثل كتاب سندباد نامة. تعتبر هذه الدراسة نوعاً نوعياً وقد كتبت بأسلوب وصفي تحليلي بالاستناد إلى مصادر مكتبية، بما في ذلك كتاب كليلة و دمنة الذي يكون من مؤلّفات ابن المقفع الكاتب الشهير و أيضاً كتاب سندباد نامة للكاتب ظهيري السمرقندي. من الجدير بالذّكر أنّه قد تم التركيز في هذه المقالة على دراسة الطبقة النحوية في هذين العملين من منظور علم الأسلوب. أهم نتائج هذه الدراسة هي أنه في هذين العملين توجد أربعة أنواع من الأسلوب النحوي، و ها هي: الأسلوب المنفصل، و الأسلوب المتوازي، و الأسلوب التابع، و الأسلوب المتصل و المتداخل.

الكلمات الرئيسة: علم الأسلوب، كليلة و دمنة، كتاب سندباد نامة، ابن المقفع، ظهيري السمرقندي

١. طالبة دكتوراه قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع همدان، جامعة آزاد الاسلامية، همدان، ايران
٢. استاذ مساعد قسم اللغة الفارسية و آدابها، فرع همدان، جامعة آزاد الاسلامية، همدان، ايران
نويسنده مسئول: شهروز جمالی ايميل: shahroozjamali@iauh.ac.ir

المقدمة

الأسلوب في النصوص الأدبية هو الطريقة التي يختارها الشاعر أو الكاتب للتعبير عن موضوعه. بعبارة أخرى، الأسلوب هو أسلوب كتابته. من خلال الأسلوب، يترك الشاعر أو الكاتب تأثيره في اختيار الموضوع، وكذلك في نوع الكلمات، و النبرة، و طريقة التأليف. علم الأسلوب هو علم بيني يتطلب الاستفادة من وظائفه المفيدة و القيمة تقديم المزيد من التعريفات و إجراء العديد من المؤلفات و الدراسات في هذا المجال. إن مراجعة تاريخ علم الأسلوب و فهم النظريات و الاتجاهات السائدة في هذا العلم أمر ضروري. في هذا السياق، فإن أفضل أداة لتحليل النص هي استخدام النموذج الطبقي؛ لأنه يساعد بشكل أفضل على فهم أسلوب الأعمال البارزة و تأثيرها على بعضها البعض. لطالما كانت الأعمال البارزة للأمم المختلفة، خاصة تلك التي تشترك في ثقافات و لغات مع إيران، محط اهتمام الأدباء و محبي الأدب عبر العصور المختلفة. و من الأمثلة على هذه الأعمال "خمسة تنتره" الهندية، التي كُلف برزويه الطبيب بجلب نسخة منها. و قد تمكن من ترجمة هذا الكتاب من السنسكريتية إلى اللغة البهلوية و أضاف فصولاً عليه. بعده، قام ابن المقفع بترجمته إلى العربية، كما قام نصر الله المنشي في القرن السادس خلال فترة الغزنويين بتزيينه باللغة الفارسية و جعله نثراً فنياً. بعد التحرير الفني و المزخرف لنصر الله المنشي من كليلة و دمنة، تمت إعادة كتابة العديد من الأعمال التي كانت غالباً ذات أصل هندي و بأسلوب نثر بسيط إلى نثر فني مزخرف. و من بين هذه الأعمال كتاب سند باد نامة الذي كان أصله من الهند و كتب باللغة الفارسية في زمن أنوشيروان الأول.

هذا العمل من بين الكتب المحبوبة لدى الناس و قد تم تحويله إلى نظم و نثر عدة مرات عبر العصور، بما في ذلك "سند باد نامه" المنظوم لرودكي و أزرقى هروى و دقايقى مروزى. ولكن ما تم اعتماده في هذه الدراسة كأساس للبحث الأسلوبي هو تحرير ظهيري سمرقندي الذي كتب بأسلوب فني و زخرفي على غرار "كليلة و دمنة" لناصر الله المنشي.

بعد أن قام ناصر الله المنشي بكتابة "كليلة و دمنة" بأسلوب فني في القرن السادس، قام عدد كبير من الكتاب بتقليد أسلوبه؛ و من بين هؤلاء المقلدين كان ظهيري سمرقندي الذي بعد كتابة كتاب "كليلة و دمنة" شرع في تأليف "سند باد نامه". يُعتبر هذا الكتاب من أهم الأعمال المكتوبة بأسلوب فني؛ و لذلك فإن دراسة أسلوبه ضرورية لفهم أعمق لأسلوب النثر الفني. واحدة من أهم طبقات علم الأسلوب هي الطبقة النحوية؛ حيث يتم دراسة بناء الجمل و علاقات الكلمات مع بعضها البعض و طريقة تركيب الكلمات في العبارات و الجمل و تنظيم الكلمات و تحليل دور المعاني للكلمات و غيرها. جودة ترتيب الكلمات في الجملة و طول الجمل و نوعية الزمن كلها تعبر عن نوع الفكر. لذلك، فإن الخصائص الروحية و العقلية الخفية للمتحدث تظهر بشكل أكبر في العناصر

النحوية. إنّ كثرة الجمل القصيرة و المنفصلة في الكلام تجعل الأسلوب سريعاً و تزيد من سرعة الفكر و الإثارة، بينما كثرة الجمل الطويلة تخلق أسلوباً هادئاً و الجمل المركبة المعقدة تبطئ الحركة الأسلوبية. نحن نواجه مثل هذه الجمل في الكتابات الاصطناعية الفارسية مثل الرسائل الرسمية و النصوص القانونية. الأساليب المقطعة و السريعة أكثر عاطفية و الأساليب المركبة برهانية و منطقية.

أسئلة البحث

تسعى هذه الدراسة للإجابة على السؤالين التاليين:

١) ما هي أبرز الأساليب الموجودة في الطبقة النحوية في كليلة و دمنة و سند باد نامه؟

٢) ما هي العوامل المؤثرة في إنشاء أساليب مختلفة في الطبقة النحوية لهذين العملين؟

أهمية و ضرورة البحث

نظراً لأن جزءاً مهماً من التراث الثقافي لكل أمة يحملها القصص، و يمكن ملاحظة العديد من القيم التقليدية و البيئات الثقافية و النفسية لأمة ما، بالإضافة إلى انعكاس القضايا السياسية و الاجتماعية لأمة ما في الأعمال الأدبية و القصص، فإن دراسة الأساطير و القصص القديمة من زوايا متعددة، بما في ذلك علم الأسلوب، تُعتبر ضرورية و مهمة لفهم دقيق و شامل لثقافة و عادات و تقاليد تلك الأمة.

خلفية البحث

أهم الأبحاث التي تركزت حول موضوع هذه المقالة قام بها بعض الكتاب الإيرانيين، و أسماؤهم و أبحاثهم مذكورة أدناه:

١) محمود رضائي دشت ارژنه (١٣٨١)، في رسالة الماجستير الخاصة به بعنوان "دراسة مقارنة بين كليلة و دمنة و مرزبان نامه"، بعد دراسة و مقارنة كليلة و دمنة و مرزبان نامة من وجهة نظر الموضوعات و الأفكار المشتركة، خصص جزءاً صغيراً لمقارنة أسلوب العملين. كما تم نقد و مراجعة التاريخ القصصي و فروع الأدب القصصي منذ البداية حتى القرن السابع و القصص المشتركة، وتوصلوا إلى أن اثني عشر قصة في مرزبان نامة تتشابه من حيث المحتوى و البنية و الشكل مع قصص كليلة و دمنة.

٢) مجتبي قدس و عاطفه طهوري (١٣٩٠)، في دراسة بعنوان "مقارنة كليلة و دمنة و سند باد نامه"، قاما بمقارنة الخصائص المهمة الكتابية و الشكلية و المحتوى مع التركيز على كتابة القصص في العملين. أظهرت نتائج دراستهم أن وجود مقدمات مناسبة، شخصيات مقبولة،

نتائج مرتبطة بنصوص القصص و الاعتماد على القضايا المهمة التي لها قيمة سردية هي من الخصائص الإيجابية لكليلة و دمنة، مما جعل قصص كليلة و دمنة تتفوق من حيث المحتوى و التقنية على سند باد نامه.

۳) فريبا اسفنديار (۱۳۹۰)، في رسالة الماجستير الخاصة بها بعنوان "الخصائص اللغوية لسند باد نامة ظهيري"، درست الخصائص اللغوية للنثر الفني مثل العمليات الصوتية، الأشكال الصوتية المختلفة، المستوى اللغوي (أنواع الحروف، و أنواع الأسماء، و أنواع الأفعال و العبارات الفعلية) و كذلك المستوى النحوي (أنواع الجمل من حيث المعنى و البناء) و تأثير اللغة العربية على هذا العمل. هذه الرسالة تفتقر إلى النتائج.

۴) علي خدري (۱۳۹۱)، في رسالته للدكتوراه بعنوان "علم الأسلوب في كليلة و دمنة في الترجمة العربية لابن المقفع"، مع التركيز على فن علم الأسلوب، بجانب دراسة اللغة و مدى الاستفادة من الجوانب البلاغية و الفنية، درس العناصر الفكرية و المعنوية و بنية القصص في ترجمة ابن المقفع. أظهرت نتائج دراسته أن البساطة و الإيجاز و سلاسة الجمل و عدم استخدام الجمل الزائدة هي من الخصائص البارزة لأسلوب ابن المقفع في ترجمة كليلة و دمنة. في هذا النثر تم تجنب استخدام الكلمات غير الضرورية و استخدام المعاني و الألفاظ بشكل متساوٍ، و في نثر كليلة و دمنة تظهر التشبيهات البسيطة و الواضحة بشكل كبير، و منذ أن كان الهدف الرئيسي لابن المقفع في هذه الترجمة هو التركيز على المعنى، فإن الفنون البلاغية المعنوية تظهر بشكل أكبر، و رغم أنه استخدم أحياناً الفنون البلاغية اللفظية مثل السجع.

۵) مريم محمودي (۱۳۹۳)، في مقال بعنوان "التشبيه أبرز خاصية أسلوبية لكليلة و دمنة"، درست التشبيه بأنواعه المختلفة كأكثر أدوات الخيال تأثيراً في كليلة و دمنة. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن التشبيه في كتاب كليلة و دمنة بجانب الصور الخيالية الأخرى هو أداة مهمة و مفيدة لخدمة التعبير عن الأفكار و المفاهيم التعليمية لهذا الكتاب، رغم أن الجوانب الجمالية لهذه الصور كانت أيضاً محل اهتمام.

كما هو واضح، لم يتم حتى الآن إجراء أي دراسة تركز على تحليل الأسلوب النحوي في كليلة و دمنة و سند باد نامه.

تعريف الأسلوب و علم الأسلوب

في الأدب الأوروبي، يتساوى مصطلح "أسلوب" مع كلمة "ستيل" (Style) المأخوذة من الكلمة اليونانية "استيليوس"، و التي تعني القلم المدبب الحديدي الذي كان يُستخدم في النحت على

الحجر. في معجم معين، يُعرَّف أيضاً بأنه المعدن المنصهر الذي يُصب في قالب، و يُعرَّف بأسلوب و طرق صبه، و هو الطريقة الخاصة التي يتبعها الشاعر للتعبير عن مشاعره و إدراكه (معين، ١٣٧١: ذيل الكلمة). أول من قدم تعريفاً دقيقاً و علمياً للأسلوب هو بوفون، العالم الطبيعي الفرنسي، الذي يعتبر الأسلوب نظاماً و حركةً يخلقها الأفراد في أفكارهم (محجوب، بدون تاريخ: ١٤).

يقدم بهار في كتابه حول علم الأسلوب تعريفه للأسلوب بأنه موضوع فكري يحتاج إلى شكل و قالب للتعبير عنه. يمكن للقراء التعرف على شكل العمل، و من خلال دراسة و تأمل الأعمال الأدبية، فهم المعنى الذي يقصده المتحدث. الفكر مُغطى داخل الجملة و ليس شيئاً منفصلاً عنها. كما أن الموضوع يُعبر عنه بنفس الطريقة في شكل الجملة و ليس شيئاً منفصلاً عنها. لذا فإن المحتوى و الفكر الرئيسي للعمل يحدد شكل ذلك العمل. و نتيجة لذلك، فإن تطابق الفكر و الشكل أو المعنى و الصورة يشكل أساس الأسلوب (بهار، ١٤٠١: ١/ ٣٦). "عندما يفكر الإنسان في الظواهر و الوجود و ينظم تلك الأفكار، يتشكل فعلياً الأسلوب. و يعتبر البعض الآخر الأسلوب سلوك الشكل والمعنى في الكلام و الكتابة" (رضائي‌راد، ١٣٨٧: ٩).

اليوم، يُعتبر مصطلح "أسلوب" من المصطلحات الشائعة التي شهدت تغييرات كثيرة على مر الزمن. في الماضي، كان يُخصص الأسلوب فقط للنثر و الشعر، لكن تدريجياً دخلت هذه الكلمة جميع العلوم و ربطت العلوم الأدبية بعلوم أخرى. و قد قدم السيد محمود فتوحي مفهوماً واضحاً عن الأسلوب من وجهة نظر علماء اللغة. و يعتبر ستة مفاهيم هي الخصائص الرئيسية للأسلوب و في التعريفات التي طرحها أخذها بعين الاعتبار؛ تشمل هذه الخصائص "الاختيار، الخروج عن القاعدة، التكرار، النوع التطبيقي، الوضع و الفردية التي لا يمكن لأي منها بمفرده أن يشكل أسلوباً أصيلاً" (فتوحي، ١٤٠٠: ٣٣).

تفسير المعايير المؤدّية إلى تكوين الأسلوب

يتناول الباحث في هذا المرحلة تفسير وتقييم عناصر سبكساز، ويجب عليه الاستعانة بمعارف النحو، وعلم الأسلوب، والبلاغة، والبيان، والعروض، والقافية، وما شابه ذلك، ليتمكن من تحديد مقدار التجديد والابتكار في العناصر اللغوية والأدبية والمعنوية المستخدمة في الشعر.

قياس التقابلات الأسلوبية

في دراسة المتغيرات، تُعتبر قياس التقابلات الأسلوبية من المسائل المهمة. في هذه التغيرات الأسلوبية، من الضروري دراسة أسلوب الشاعر مقارنة بأساليب أخرى ومطابقتها مع خصائص الأسلوب المقابل؛ لأن ذلك يحمل أهمية خاصة؛ فعندما نقارن أسلوبًا بأسلوب آخر من حيث

الخصائص والسمات، يصبح أكثر وضوحًا. إحدى ميزات التعرف على المتغيرات هي أن السمة الأسلوبية التي تكررت في نص ما لم تتكرر في النص المقابل له (وردانک، ١٣٩٣: ٢١٣).

تصنيف وتسمية الأسلوب

منذ العصور القديمة في اليونان وحتى اليوم، استمرت عملية تسمية وتصنيف الأساليب، ولهذا السبب توجد عناوين وتصنيفات مختلفة. تم إجراء هذه التسمية بناءً على الذوق والميول الشخصية. وبالتالي، تتم هذه التسمية بناءً على خصائص تتضمن:

بناءً على اسم المؤلف مثل: أسلوب الفردوسي، البيهقي، وما إلى ذلك.

بناءً على زمن إنشاء العمل مثل: الأسلوب التيموري، المشروطه، وما إلى ذلك.

بناءً على البيئة والمكان الجغرافي مثل: الأسلوب الأذربيجاني، الأذري، الطبرسي، وما إلى ذلك.

بناءً على نوع الجمهور مثل: الأسلوب الطفولي، العامي، العالمانة العامية، وما إلى ذلك.

بناءً على هدف العمل مثل: الأسلوب الوعظي، التعليمي، المرح، المضلل للناس، الفكاهي، اللاذع، وما إلى ذلك.

بناءً على موضوع العمل مثل: الأسلوب الصوفي، الفلسفي، الملحمي، القانوني، التاريخي، الرثائي، الأخلاقي، الغنائي، وما إلى ذلك.

بناءً على اسم الكتاب المؤثر في تاريخ الأدب مثل: أسلوب الشاهنامه، أسلوب كليلة ودمنة.

بناءً على النوع الأدبي مثل: الأسلوب الغزلي، الملحمي، أدب الأطفال، الهجائي، الفكاهي وما إلى ذلك.

اسم النوع اللغوي للعمل مثل: الرسمي، المحكي، المكتوب، العامي، النسائي والكلاسيكي.

بناءً على نوع استخدام اللغة المجازية مثل: الأسلوب التشبيهي، الاستعاري، المجازي، الرمزي، التصويري، المبالغ فيه، البسيط، الواضح، الغامض، الشفاف والموسيقي (فتوحی، ١٤٠٠: ٢١٧-٢١٥).

المسائل الأساسية في تحليل الأسلوب

تستند علم الأسلوب إلى تكرار اللغة. في تحليل الأسلوب تُفضل الأنماط التي تكون متكررة ولكن بارزة ومعنوية. لأنها تعكس عادة لغوية أو سمة فكرية وروحية ثابتة (نفس المصدر: ٢٠٩). عندما ندرس أسلوبًا ما فإن أي عمل يتكرر لا يستحق الدراسة. لذا يجب على الباحث أن يحدد معايير بعد تكرارات وأسلوب الأعمال لتقييمها والوصول إلى نتائج عقلانية ومنطقية. اختيار

النصوص المكونة وفهم عناصر سبكساز وطريقة الحركة الاستكشافية وتفسير العناصر ودورها والانتباه إلى التقابلات الأسلوبية ونوع تسمية الأسلوب هي من بين هذه المعايير.

العوامل المؤثرة على الأسلوب

بعد تقديم تعريف الأسلوب، يجب الإشارة إلى الأمور التي تشكل الأسلوب أو تؤدي إلى إنشاء أسلوب خاص في كل شخص أو تغير أسلوبه أو تؤثر عليه. للمرة الأولى، قام ستيفن أولمان بتوضيح العوامل المؤثرة على الأسلوب بشكل منفصل؛ حيث وضع هذه العوامل في ثلاث فئات: ١. النظرة الخاصة ٢. الاختيار ٣. الخروج عن القاعدة (شميشا، ١٣٩٣: ١٧). و قد قام البعض الآخر بتوسيع هذه النظرية و اعتبروا أن هناك ستة مفاهيم أساسية للأسلوب، حيث ركزت كل مجموعة في تعريفها للأسلوب و علم الأسلوب على أحد هذه المفاهيم بشكل أكبر. "تشمل هذه المفاهيم اختيار اللغة، و الخروج عن اللغة المعيارية، و التكرار و الاستمرارية، و نوع الاستخدام اللغوي، و سياق الكلام و الفردية" (فتوحي، ١٤٠٠: ٣٥).

علم الأسلوب الطبقي

علم الأسلوب هو علم بيني، حيث إن هذا العلم ينبثق من عمق الأسلوب. يجب على عالم الأسلوب، في سلسلة من الدراسات و البحوث الدقيقة، أن يتمتع بأسلوب إدراك و ذوق رفيع، بالإضافة إلى المهارة في ثلاثة مجالات: تاريخ الأدب، النقد الأدبي، و علم اللغة.

في كتابه "علم الأسلوب (النظريات، الاتجاهات و الأساليب)"، يقوم فتوحي بدراسة مستويات و وحدات التحليل في اللغة عبر خمس طبقات: الصوتية، و المفردات، و النحوية، و البلاغية، و الأيديولوجية. و يعتقد أنه "عندما نقوم بتحليل النص في خمس طبقات مختلفة، تتضح الخصائص البارزة للأسلوب و دورها و قيمتها في كل طبقة بشكل منفصل. تسهل هذه الطريقة اكتشاف و تفسير العلاقة بين الخصائص الشكلية للنص و محتواه؛ لأن دور كل جزء من اللغة في تشكيل الأسلوب يتضح بوضوح. هذه الطريقة تمنع الارتباك في التحليل و تداخل البيانات و وجهات النظر، و توفر إمكانية استخدام وجهات نظر و أساليب مناسبة في كل طبقة" (المصدر نفسه: ٢٣٧). كما تم الإشارة إليه، في هذه الدراسة تم تحليل الخصائص الأسلوبية لشعر كل شاعر في خمس طبقات: الصوتية، و المفردات، و النحوية، و البلاغية، و الأيديولوجية، و قد أطلقنا عليها اسم علم الأسلوب الطبقي. لهذا الغرض، تهدف هذه الدراسة إلى استخدام الأدوات و النماذج الطبقية لتحليل شعر شعراء الأطفال. نظراً لأن هذه المقالة تسعى إلى دراسة الطبقة النحوية في كليلة و دمنة من منظور علم الأسلوب؛ سيتم تناول بعض المواضيع المتعلقة بهذه الطبقة فيما يلي:

الطبقة النحوية للأسلوب

النحو هو "دراسة القواعد التي تحكم طريقة تركيب الكلمات و تشكيل الجمل في لغة معينة. في هذا الاستخدام، يكون النحو مقابلاً للصرف. و في تعريف آخر، يشير النحو إلى دراسة العلاقات بين عناصر بناء الجملة و القواعد التي تحكم ترتيب الجمل و تسلسلها" (٢٠٠٣: ٤٥١).

في الواقع، يشمل النحو دراسة العلاقات بين الأشكال اللغوية داخل الجملة و كيفية ترتيب و تنظيم و تجاور الكلمات. بناءً على هذه القواعد، يصبح بناء الجملة داخل لغة معينة منطقياً و ممكناً أو غير منطقي و غير ممكن. في بعض الآراء، يتجاوز موضوع النحو دراسة جودة ترتيب الكلمات و علاقتها بالعناصر الأخرى للجملة ليتناول أيضاً دراسة العلاقة بين الجمل نفسها على مستوى أعلى (فتوحي، ١٤٠٠: ٢٦٩).

تعريف كليلة و دمنة

يُعتبر كتاب كليلة و دمنة من النصوص القيمة في القرن السادس، و قد حظي باهتمام خاص من العلماء و الأدباء منذ العصور القديمة. عوفي في كتابه "لباب الألباب"، بالإضافة إلى تقديمه لنثر الكتاب، يعتبره كنزاً لجميع الكتاب و العلماء، و يشير إلى أن هذا الكتاب قد نال اهتماماً أكبر من الكتب الأخرى (عوفي، ١٣٦١: ١/ ٩٢-٩٣). كليلة و دمنة هو كتاب معروف في جميع العصور، و وفقاً لما قاله بهار، لا يزال هذا الكتاب مشهوراً و معروفاً بين الناس بعد أربعة عشر قرناً (بهار، ١٤٠١: ٢/ ٢٥٣). تمت الإشارة إلى أهمية و مزايا كليلة و دمنة في كتب أخرى، كما تم تذكير بمزايا هذا الكتاب في مختلف أقسامه بما في ذلك المقدمة و الخاتمة و النص نفسه. "مزايا هذا الكتاب لا تنتهي، فهو فضيلة و تفوق لا يمكن أن يتجاوز ما حققه عبر القرون و العصور، حيث انتقل من أمة إلى أخرى و لم يُمحَ" (مينوي، ١٣٧١: ١٩)، و "طالما أن اللغة الفارسية شائعة بين الناس، فلن يبقى هذا الكتاب بعيداً عن الفوائد" (فرشيدورد، ١٣٨٢: ٥٩). اعتبر خطيبي كتاب كليلة و دمنة نموذجاً بارزاً لأسلوب النثر الفني الخراساني (خطيبي، ١٣٩٠: ٤٥٣). كتب ملك الشعراء بهار عن مصادر كليلة و دمنة: كما هو محدد من المصادر القديمة، كان الاسم الأصلي لكليلة و دمنة في اللغة السنسكريتية "كرتكا دمنكا"، و كان يُنطق باللغة على شكل "كليغ و دمنغ" (بهار، ١٤٠١: ٢/ ٢٥٠). يعتبر غلامحسين يوسفي المصدر الرئيسي لكليلة و دمنة هو "پنجه تنتره و مهابهاراته"، و يقول إنّ هذا الكتاب هو عملان قيمان باللغة السنسكريتية حيث تأتي "پنجه تنتره" في المرتبة الأولى و "مهابهاراته" في المرتبة الثانية بعد ذلك، مع التغييرات التي أدخلها الإيرانيون عليهما والزيادات و النقصانات التي حدثت (يوسفي، ١٣٧٢: ١٤٥-١٤٦). تمت ترجمة كليلة و دمنة إلى لغات مختلفة. تُعتبر الترجمة السريانية القديمة حوالي عام ٥٧٠ أول ترجمة للنص البهلوي لكليلة

و دمنة (خطيبي، ١٣٩٠: ٤٤٣). قام ابن المقفع بترجمة كليلة و دمنة في فترة الثقافة الإسلامية إلى لغة ابن هلال الأهوازي و سهل العربية، و بعده قام عبدالله بن نوبخت الحكيم بهذا العمل (صفا، ١٣٦٦: ٣٩). رودكي هو أول شاعر فارسي عظيم قام بتحويل كليلة و دمنة إلى نظم في عصر السامانيين. و بعده، كان ثاني شخص نظم كليلة و دمنة هو قانعي (انزابي‌نژاد، ١٣٧٢: ٢١).

التعريف بسند باد نامه

سند باد نامة هو كتاب يشبه في تركيبه و بنائه كليلة و دمنة. يتناول هذا الكتاب قصة سبعة وزراء و يتطرق إلى آداب الحكم و التعامل مع الرعية، بالإضافة إلى كونه قصة رئيسية، يتم ذكر حكايات و قصص غير رئيسية في زوايا مختلفة منه. تم تأليف كتاب سند باد نامة بواسطة علي سمرقندي، الذي قام بتقليد كليلة و دمنة لناصر الله المنشي في تأليفه. استخدم محتوى القصة كأداة للتعبير عن فنه و قدرته في مهنة الكتابة. من بين الكتّاب و المراسلين البارزين في القرن السادس الهجري، يمكن ذكر ظهيري سمرقندي. فقد قام تقريباً بعد عقدين من تأليف كليلة و دمنة بترتيب سند باد نامة باستخدام الآيات القرآنية و الأحاديث و الشعر و الأمثال الفارسية و العربية و مختلف الفنون الأدبية (الياسي بور، ١٣٩٠: ٣١-٣٢ و علوي مقدم، ١٣٧٧: ٩٢). لا توجد معلومات حول حياة ظهيري سمرقندي، مثل سنة ولادته و وفاته، سوى أنه كان صاحب ديوان رسائل و من أقارب بلاط قلج طمقاج خان إبراهيم قلج قراخان، و كان يجمع الكتب بجانب عمله الإداري. يُعتبر سمرقندي شخصية عظيمة و عالماً لديه معرفة واسعة بالعديد من المواضيع، بما في ذلك الآيات و الأحاديث و الشعر و الأمثال الفارسية و العربية. يُعتبر أفضل عمل كُتب بأسلوب نثر مزخرف و مصطنع هو كتاب سندبا دنامه. كان هذا الكتاب يُدرس مثل كليلة و دمنة لتعليم فصاحة النثر الفارسي (رستگار فسائي، ١٣٩٢: ٤٦٨).

الطبقة النحوية

تلعب البنية النحوية للجملة دوراً مهماً في تشكيل الأسلوب. إنّ متوسط الكلمات في الجملة، و طولها و قصرها، و علاقات الجمل مع بعضها البعض، و بساطتها و تعقيدها، و توازيها و اعتمادها، تُنتج تنوعاً أسلوبياً (فتوحى، ١٤٠٠: ٢٧٥). الجملة هي أطول وحدة تنظيمية في النحو، و إذا كانت كل بنية نحوية تمثل وحدة فكرية، يمكن من خلال دراسة طول الجمل و قصرها تحليل بناء الفكر و الأسلوب و الحالات النفسية للمتحدث. تؤدي كثرة الجمل القصيرة و المنفصلة في الكلام إلى تسريع الأسلوب و زيادة سرعة الفكر و الإثارة، بينما تؤدي كثرة الجمل الطويلة إلى خلق أسلوب هادئ و تبطئ الحركة الأسلوبية للجمل المركبة المعقدة (المصدر نفسه: ٢٧٥). منذ زمن بعيد،

كانت هناك بنى نحوية بسيطة و مركبة شائعة في الكلام تُعتبر معياراً لتمييز أسلوبين: الأسلوب المقطعي و الأسلوب المركب. تم طرح هذه المناقشة لأول مرة من قبل أرسطو في كتابه "فن الخطابة" تحت عنوان الأسلوب؛ و مع ذلك، استناداً إلى العلاقة النحوية بين جمل كل نص، يمكن تمييز أربعة أنواع من الأساليب النحوية: الأسلوب المنفصل، و الأسلوب المتوازي، و الأسلوب التابع، و الأسلوب المتصل و المتداخل.

الأسلوب المنفصل

هذا الأسلوب يحمل مجموعة من الأفكار المستقلة التي تُعرض في جمل قصيرة مقطعة و مستقلة، بدون حروف ربط أو باستخدام حرف العطف "واو". بعبارة أخرى، في فقرة واحدة، تأتي مجموعة من الجمل المستقلة الصغيرة بشكل متسلسل، واحدة تلو الأخرى؛ كل جملة تحمل فكرة مستقلة و يمكن فصلها عن الأخرى باستخدام النقطة. يُعتبر هذا الأسلوب أفضل طريقة لرواية القصة (المصدر نفسه: ٢٧٦).

كليلة و دمنة

يتجلى نمط الأسلوب المنفصل في كليلة و دمنة في العبارة التالية: «لما كان اليوم السابع، أمر أن يُحضر العلماء و الأشراف إلى حضرته، و استدعى برزويه و أشار إلى أنه يجب أن يُمرر مضمون هذا الكتاب على أسماع الحاضرين. فلما قرأ، وقف الجميع مشدوهين و أثنوا على برزويه و شكروا الله عز اسمه على تيسير هذا الغرض، و أمر كسرى بفتح أبواب الخزائن و أعطى برزويه مثالاً مؤكداً ليقسم أنّه يجب أن يدخل بلا احتراز و يأخذ ما يشاء من النقود و الجواهر. فقبل برزويه الأرض» (مينوى، ١٣٧١: ٣٥). يتضح الأسلوب المنفصل في العبارات المعنية من خلال استخدام الجمل القصيرة و المستقلة، و كذلك من خلال البنية البسيطة و المباشرة. في هذا النص، يستخدم الكاتب جملاً قصيرة و صريحة لوصف الأحداث و الشخصيات، مما يسهل فهم الرسالة و نقلها. تظهر مظاهر الأسلوب المنفصل في هذه العبارات في عدة مواضع؛ مثل الجمل القصيرة و المستقلة؛ جمل مثل "قبل برزويه الأرض" أو "أمر كسرى بفتح أبواب الخزائن" تُظهر بوضوح الأسلوب المنفصل. هذه الجمل تُعبر بشكل مستقل و دون ارتباط مع بعضها البعض. كما أن البساطة في التعبير؛ حيث يستخدم النص لغة بسيطة و واضحة يسهل فهمها. هذه البساطة في التعبير توجه القارئ بسرعة نحو المفهوم الرئيسي. فيما يتعلق بالحركة و الديناميكية، يمكن أيضاً رؤية نمط الأسلوب المنفصل؛ لأن استخدام الجمل القصيرة يخلق شعوراً بالحركة و الديناميكية في القصة. هذا النوع من بنية الجمل، خاصة في وصف أفعال الشخصيات، ينقل شعوراً بالعجلة والحركة. كما

أن نقل المعنى بسرعة يسهم أيضاً في إنشاء الأسلوب المنفصل؛ حيث إن تكرار الجمل المستقلة يسهل نقل رسالة القصة، مما يسمح للقارئ بالمتابعة بسرعة مع سير القصة.

سند باد نامه

يظهر الأسلوب المنفصل في سند باد نامة في العبارات التالية: «قال الوزير: لقد أُخبرنا أنه في جبال مدينة همدان كان هناك كثير من الحميدين، و كان لهم رئيس يُدعى روزبه. قد ذاق الحلو و المر و عرف الخير و الشر و عاش في العالم. كان دائماً يقضي وقته بالتدبير و الحكمة و يعتبر رعاية الرعية واجباً و فرضاً عليه. ذات يوم كان جالساً على صخرة فوق جبل ينظر إلى المدينة. رأى خروفاً يلعب مع امرأة بجمال. نادى روزبه أصدقائه و قال: أرى شيئاً عجيباً. نظر الأصدقاء. رأوا خروفاً يلعب مع امرأة بجمال. قالوا: خروف يلعب مع امرأة. فقال: هذا الأمر ليس بلا تدبير، و إنّه بسبب ذلك سيصيبنا ضرر. من الأفضل أن نخرج المرأة و الطفل من هذا الجبل و ننتقل إلى مكان آخر. قال الحميدون: إذا لعب خروف مع امرأة، فما الضرر الذي سيعود علينا؟» (ظهيري سمرقندي، ١٣٦٢: ٥٩-٦٠). تظهر مظاهر الأسلوب المنفصل في هذا المثال في عدة مواضع منها الجمل المستقلة و القصيرة؛ حيث إن الجمل هنا تُعبر بشكل مستقل و قصير مثل "قال الوزير". هذه الأنواع من الجمل تنقل معنى معين بسهولة و لا تحتاج إلى ارتباط بجمل أخرى. كما أن الوصف المباشر يساهم أيضاً في خلق الأسلوب المنفصل؛ لأنّ وصف الشخصيات و الأحداث يتم بشكل مباشر و بدون تعقيدات إضافية. على سبيل المثال، تم وصف روزبه كشخص حكيم بوضوح في النص. إنّ نقل المعنى بسرعة هو أيضاً أحد عوامل إنشاء الأسلوب المنفصل في هذا المثال؛ حيث إن بناء الجمل يسهل نقل رسالة القصة مما يسمح للقارئ بالمتابعة بسرعة مع سير القصة. توفر الجمل القصيرة و المستقلة هذه الإمكانية للقارئ لفهم المعنى العام دون الحاجة إلى تحليل عميق. استخدام الجمل القصيرة يخلق شعوراً بالحركة و يضفي ديناميكية على القصة. هذا النوع من بنية الجمل، خاصة عند وصف أفعال روزبه و ردود أفعاله تجاه الأحداث، ينقل شعوراً بالعجلة. كما أن كل جملة تعمل بشكل مستقل و تمنح ترابطاً معنوياً، ولكن في الوقت نفسه يوجد ترابط معنوي بينها مما يساعد القارئ على بناء الصورة العامة للقصة في ذهنه.

الأسلوب المتوازي

أحياناً تكون الجمل المستقلة متوازية، و يتم ربطها باستخدام حرف العطف "واو". إنّ وجود "واو" العطف في البنية المتوازية يزيد من سرعة الكلام و يجعل الأسلوب ديناميكياً. جزء من تسارع الأسلوب في البحور الطويلة الفارسية ينشأ من دور "واو" العطف في توحيد الجمل.

کلیلة و دمنة

یظهر انعکاس الأسلوب المتوازي في کلیلة و دمنة في العبارات التالیة: «و أتیت بهذا المثل لتعلم أنه عندما تفعل ذلك مع الملك، لن یبقی لدی الآخرین أمل في الوفاء و طمع في الحق، و لا شيء أضیع من صداقة شخص یکون في میدان الکرم عاریاً و في مجال الوفاء مخذولاً، و کذلك فعل الخیر بدلاً من شخص یعتبر إهمال الحق و نسیان الشکر جائزاً، و تقدیم النصیحة لمن لا یسمعها و لا یضعها في قلبه، و التحدث مع شخص یکون نماماً و موهوباً بالکلام. و مثلما أن الشمس ساطعة، یجب أن نبتعد عن ظلمة السوء و الغدر، لأن صحبة الأشرار هي سبب الشقاء و مخالطة الأخیار هي کیمیاء السعادة» (مینوي، ١٣٧١: ١٢٣). تظهر مظاهر الأسلوب المتوازي في هذا النص من خلال: ١) استخدام الجمل المتوازیة: حیث تأتي الجمل في النص بشکل متوازي و مستقل. علی سبیل المثال، العبارات "في میدان الکرم عاریاً" و "في مجال الوفاء مخذولاً" تُظهر بوضوح أن کل جزء یحمل معلومات خاصة به و یتصل بالآخرین في نفس الوقت. ٢) تکرار البنی المشابهة: استخدام هیاکل مشابهة في الجمل، مثل "فعل الخیر بدلاً من شخص" و "تقدیم النصیحة لمن"، یجعل النص متوازناً و منسجماً نحویاً. یساعد هذا التکرار القارئ علی فهم الأنماط المعنویة بشکل أفضل. ٣) التوازن المعنوي: تم تصمیم الجمل بطریقة تدعم کل واحدة منها الموضوع الرئیسي دون أن تتفوق واحدة علی الأخری. علی سبیل المثال، یحافظ وصف الصداقة و أهمیة الوفاء بجانب وصف السوء علی التوازن المعنوي. ۴) العلاقة بین عناصر الجملة: ترتبط العناصر المختلفة للجمل بشکل متوازي مع بعضها البعض. علی سبیل المثال، تعبر العبارات "صحبة الأشرار هي سبب الشقاء" و "مخالطة الأخیار هي کیمیاء السعادة" عن معلومات تتعلق بموضوع عام واحد. ۵) سلاسة النص: یجعل الأسلوب المتوازي النص أکثر سلاسة و فهماً. هذا النوع من بنیة الجمل یوجه القارئ بسهولة خلال مسار القصة و یخلق شعوراً بالتسلسل المنطقي.

سند باد نامه

یمکن رؤیة هذا النوع من الأسلوب في النص التالي من سند باد نامه: «ثم في یومٍ ما جعل عدة أقراص من الساعات و البرسیم و السبندار في تلك الأقراص و أخذ الکلب معه إلی بیت المرأة، و عندما جلس أخرج تلك الأقراص و أعطی الکلب منها. کان الکلب یأکل الأقراص و من شدة حدّة الدواء کانت الدموع تنهمر من عینیه و کان الرجل الکبیر یدیر الماء في عینیه و یجعل الریاح الباردة تهب. و عندما رأت المرأة قطرات ماء عیني الکلب و رأت بکاء الرجل الکبیر...» (ظهیري سمرقندي، ١٣۶٢: ١٣٩). ما أدی إلی تشکیل الأسلوب المتوازي في هذا النص هو استخدام الجمل المتوازیة؛ حیث تأتي الجمل هنا بشکل متوازي و مستقل. علی سبیل المثال، تعبر

العبارات "كان الكلب يأكل الأقراص" و "كانت الدموع تنهمر من عينيه" بوضوح عن أن كل جزء يحمل معلومات خاصة به و يتصل بالآخرين في نفس الوقت. كما ساهم تكرار البنى المشابهة أيضاً في إنشاء هذا الأسلوب؛ لأن استخدام هياكل مشابهة مثل "كانت الدموع تنهمر من عينيه" و "رأى بكاء الرجل الكبير" يجعل النص متوازناً و منسجماً نحوياً. يساعد هذا التكرار القارئ على فهم الأنماط المعنوية بشكل أفضل. عامل آخر في إنشاء الأسلوب المتوازي هو التوازن المعنوي؛ حيث تم تصميم الجمل بطريقة تدعم كل واحدة منها الموضوع الرئيسي دون أن تتفوق واحدة على الأخرى. على سبيل المثال، يحافظ وصف حالة الكلب و رد فعل المرأة تجاه ذلك على التوازن المعنوي. العلاقة بين عناصر الجملة هي أيضاً عامل آخر في تشكيل الأسلوب المتوازي؛ حيث ترتبط العناصر المختلفة للجمل بشكل متوازي مع بعضها البعض. على سبيل المثال، تعبر العبارات "من شدة حدّة الدواء" و "كانت الدموع تنهمر من عينيه" عن معلومات تتعلق بموضوع عام واحد. العامل النهائي هنا هو سلاسة النص؛ حيث يجعل الأسلوب المتوازي النص أكثر سلاسة و فهماً.

الأسلوب التابع

هذا النوع من الأساليب هو نوع من الأساليب المركبة حيث تكون الجمل مرتبطة ببعضها البعض، و تكون الجمل الثنائية المركبة شرطية، و العبارات الأساسية و التابعة مرتبطة ببعضها. في هذا الأسلوب، تحمل الجمل أفكاراً مرتبطة ببعضها البعض، بحيث يضع السياق النحوي الأفكار في بنى مركبة تتكون من جملتين: جملة أساسية و جملة تابعة. في هذه الجمل المركبة الطويلة، ترتبط محتويات العبارات و الجمل الصغيرة (الأساسية و التابعة) مع بعضها البعض بعلاقة منطقية (فتوحي، ١٤٠٠: ٢٧٧).

كليلة و دمنة

تظهر مظاهر الأسلوب التابع في كليلة و دمنة في النص التالي: «و إذا كنت أعتبر نفسي مذنباً، فلا تطلب مني أن أستعد لطلب الغلو. لكنني أثق بأن هذه التحقيقات ستظهر مزيداً من إخلاصي. و كل ما له رائحة عطر سيصل أثره الطيب بسرعة إلى الأطراف. و إذا كان لدي جمل و ناقة في هذا العمل، فبعد استغلال تلك الفرص، لم أكن لألازم باب الملك، و لم أكن لأنتظر البلاء بقدم مكسورة، و أنتظر أن يقوم بإحالة العمل إليك ليكون خالياً من الغرض و الريبة و يعطي مثالاً حتى يتم إيصال كل ما يحدث إلى الملك، ليقوم الملك برؤية ذلك برأيه الذي يظهر الفتح و كأس النصر، حتى لا أبدو كالباطل. لأن نفس السبب الذي أباح قتل ثور الملك قد جعلني محظوراً» (مينوي، ١٣٧١: ١٣٥).

تظهر مظاهر الأسلوب التابع في هذا المثال من خلال: ١) استخدام العبارات التابعة: تحتوي الجمل في هذا النص على عبارات تابعة مرتبطة بالجمل الرئيسية. على سبيل المثال، العبارة "إذا كنت أعتبر نفسي مذنباً" تعمل كشرط و تؤثر على المعنى العام. ٢) التنوع في بناء الجمل: تم تصميم الجمل بطريقة تشمل أجزاء مختلفة مرتبطة ببعضها البعض. هذه الروابط تجعل القارئ قادراً على فهم العلاقة بين الأفكار و المفاهيم بشكل أفضل. ٣) الوصف و التوضيح: استخدام العبارات الوصفية يدل على أن الجمل مرتبطة ببعضها البعض و تقدم توضيحات إضافية لجعل المعنى أكثر وضوحاً. ٤) التعقيد المعنوي: رغم أن الجمل تحتوي على بنية أكثر تعقيداً، إلا أن هذا التعقيد يساعد على فهم النص بشكل أفضل. على سبيل المثال، العبارة "ليكون خالياً من الغرض و الريبة" توضح بوضوح الاعتماد المعنوي المضاف للجملة الرئيسية. ٥) استمرارية الموضوع: يجعل الأسلوب التابع الموضوع الرئيسي للنص مستمراً و يشكل جمل مختلفة حول محور فكرة مركزية. تساعد هذه الاستمرارية القارئ على فهم تسلسل القصة بشكل أفضل.

سند باد نامه

النص التالي يظهر بوضوح الأسلوب التابع في سند باد نامه: «عندما انتهت مدة التعليم، أمر الملك أن يُعرض الفيل على الملك ليرى مدى تأثير تعليمه، و تم إحضار الفيل. عندما جلس الملك عليه، قفز الفيل كالنمر و اندفع نحو الصحراء كالعاصفة، و ركض مثل الخنزير بين الارتفاعات و الانخفاضات. رغم أنه أراد أن يأمر الفيل بالتوقف، لم يكن ذلك ممكناً بسبب صعوبة التحكم فيه، و أصبح الهبوط مستحيلاً حتى صلاة المغرب عندما بدأ الفيل يشعر بالجوع و احتاج إلى العشب، فتوجه نحو مكانه المعتاد و وطنه المألوف» (ظهيري سمرقندي، ١٣٦٢: ٤٣). تم إنشاء الأسلوب التابع في هذا النص باستخدام العبارات التابعة؛ حيث تحتوي الجمل في هذا النص على عبارات تابعة مرتبطة بالجمل الرئيسية. على سبيل المثال، العبارة "عندما انتهت مدة التعليم" تعمل كقيد زمني و تؤثر على المعنى العام. الوصف و التوضيح أيضاً عامل آخر في إنشاء الأسلوب التابع؛ حيث تُظهر الجمل الوصفية مثل "كالعاصفة" كيف أن الجمل مرتبطة ببعضها البعض و تقدم توضيحات إضافية لجعل المعنى أكثر وضوحاً. تضيف هذه الأوصاف غنىً للنص و تقدم صورة أوضح للأحداث. التعقيد المعنوي هو عامل مهم آخر؛ حيث إنّ وجود بنى أكثر تعقيداً يساعد على فهم النص بشكل أفضل. على سبيل المثال، العبارة "حتى صلاة المغرب عندما بدأ الفيل يشعر بالجوع" تشير إلى الاعتماد المعنوي المضاف للجملة الرئيسية. كما أن استمرارية الموضوع تلعب دوراً أيضاً؛ لأنّ الأسلوب التابع يجعل الموضوع الرئيسي للنص مستمراً و تتشكل الجمل المختلفة حول محور فكرة مركزية. تساعد هذه الاستمرارية القارئ على فهم تسلسل القصة بشكل أفضل. العامل النهائي هنا هو سلاسة النص؛ حيث إن استخدام العبارات التابعة يجعل النص أكثر سلاسة و فهماً.

الأسلوب المتصل و المتداخل

أحياناً يحتوي النص على جمل مركبة طويلة جداً تتكون من عدة فقرات و جمل فرعية، مما يخلق بنية نحوية متداخلة و معقدة؛ على سبيل المثال، في فقرة واحدة، ترتبط عدة جمل بواسطة حروف الربط التي تدل على السبب و النتيجة، أو الشرط، أو الزمن. قد تكون جملتان مرتبطتين كسبب و نتيجة، أو كشرط و جواب الشرط حيث يكون تحقق أحدهما مشروطاً بالآخر (فتوحي، ١٤٠٠: ٢٧٨).

كليلة و دمنة

يظهر نمط الأسلوب المتصل و المتداخل في هذا الكتاب في العبارات التالية: «قلت لنفسي: إذا ثبّت على دين الأسلاف بلا يقين و لا تأكيد، سأكون كالساحر الذي يعتني بالنقص، و أطمح إلى النجاة تبعاً للسلف؛ و إذا بحثت مرة أخرى، فلن يدوم العمر لذلك، لأن الأجل قريب، و إذا قضيت الوقت في حيرة الأيام، ستضيع الفرصة و سيتعين علي الرحيل دون إعداد، و الصواب لي هو أن أقتصر على ملازمة الأعمال الخيرية التي هي خلاصة جميع الأديان، و أقبل بما هو مرضي للعقل و محبوب للطبع. لذا، احتجت إلى تجنب إيذاء الحيوانات و قتل البشر و التكبر و الغضب و الخيانة و السرقة و احتجاز الفرج من غير المستحق» (مينوي، ١٣٧١: ٥١). تظهر مظاهر الأسلوب المتصل و المتداخل في هذا النص من خلال: ١) استخدام الجمل المتداخلة: حيث تأتي الجمل في النص بشكل متداخل و متصلة. على سبيل المثال، العبارة "إذا ثبّت على دين الأسلاف بلا يقين" تعمل كشرط و تؤثر على المعنى العام. هذه البنية تجعل الأفكار مترابطة و تخلق مفهوماً أكثر وضوحاً. ٢) التعقيد المعنوي: تحتوي الجمل على بنية أكثر تعقيداً تشمل عبارات وصفية و تابعة. على سبيل المثال، "التي هي خلاصة جميع الأديان" تعمل كتوضيح لـ "الأعمال الخيرية" و تضيف عمقاً للنص. ٣) استمرارية الموضوع: يجعل الأسلوب المتصل الموضوع الرئيسي للنص مستمراً، حيث تتشكل الجمل المختلفة حول محور فكرة مركزية. تساعد هذه الاستمرارية القارئ على فهم تسلسل القصة بشكل أفضل. ٤) الوصف و التوضيح: استخدام العبارات الوصفية مثل "إيذاء الحيوانات و قتل البشر" يدل على أن الجمل مرتبطة ببعضها البعض و تقدم توضيحات إضافية لجعل المعنى أكثر وضوحاً. ٥) سلاسة النص: يجعل الأسلوب المتصل النص أكثر سلاسة و فهماً. هذا النوع من بنية الجمل يوجه القارئ بسهولة خلال مسار القصة ويخلق شعوراً بالتسلسل المنطقي.

سند باد نامه

یمکن رؤیة هذا الأسلوب أیضاً في النص التالي من سند باد نامه: «عندما سمع الملك هذه المقدمات، أرسل الصدقات و الصلاة إلی الزهاد و العباد و أدی نذور الخیرات و نوافل الطاعات. و عندما اختفی خسرو السیارگان وراء جبل قاف کما یظهر الطائر السیمرغ في الأفق، دخل إلی مکان مبارك و بقعة میمونة و أقام واجبات الصلاة و شروط الطاعات و تحدث بلغة التضرع و بیان الخشوع عن قصة احتیاجه و أرسل رقعة حاجته إلی خیمة جلاله و قال: أیها الکریم الذي یطلب الحائرون في بادیة الحیرة و الضالون في تیه الضلال من حرم کرمك العنایة و الرعایة، فإن ضمائرهم و مضمون سرائرهم لیست مخفیة عنك، و من کرمك ینبغي أن تقرن حاجتي بالإجابة» (ظهیري سمرقندي، ۱۳۶۲: ۳۱). العوامل التي أدت إلی إنشاء الأسلوب المتصل و المتداخل في هذا النص تشمل: ۱) الجمل الطویلة و المعقدة؛ حیث یتضمن النص جملاً طویلة مرتبطة ببعضها البعض. علی سبیل المثال، "عندما سمع الملك هذه المقدمات" تشیر إلی أن عدة أفعال تم التعبیر عنها في جملة واحدة مما یساعد علی تحقیق ترابط معنوي. ۲) استخدام العبارات التابعة: حیث تحتوي الجمل علی عبارات تابعة مرتبطة بالجمل الرئیسیة. علی سبیل المثال، "عندما اختفی خسرو السیارگان" هو قید زمني و وصف یضیف عمقاً للجملة الرئیسیة. ۳) الوصف المتداخل: یظهر ذلك من خلال وجود أوصاف مثل "بلغة التضرع و بیان الخشوع"، مما یدل علی أن الجمل مرتبطة ببعضها البعض و تقدم توضیحات إضافیة لجعل المعنی أکثر وضوحاً. ۴) استمراریة الموضوع: یساعد الأسلوب المتصل في الحفاظ علی الموضوع الرئیسي للنص بشکل مستمر حیث تتشکل الجمل المختلفة حول محور فکرة مرکزیة. تساعد هذه الاستمراریة القارئ علی فهم تسلسل القصة بشکل أفضل. ۵) الحرکة السلسة للنص هي أیضاً أحد هذه العوامل؛ لأن استخدام العبارات المتصلة یجعل النص أکثر سلاسة و فهماً. هذا النوع من بنیة الجمل یوجه القارئ بسهولة خلال مسار القصة و یخلق شعوراً بالتسلسل المنطقي.

النتیجة

بعد دراسة الطبقة النحویة في کلیلة و دمنة و سند باد نامه، تم الاستنتاج بأن هناك نماذج من کل أربعة أنواع من الأسلوب النحوي؛ أي الأسلوب المنفصل، و الأسلوب المتوازي، و الأسلوب التابع، و الأسلوب المتصل و المتداخل، و التي تظهر بناءً علی العلاقة النحویة بین الجمل في کل نص، تم العثور علیها في کلیلة و دمنة و سند باد نامه. کما یجب أن یُقال في ما یتعلق بالعوامل المؤثرة في إنشاء أسالیب مختلفة في الطبقة النحویة لهذین العملین، إنّ الأسلوب المنفصل في هذین العملین تم التعبیر عنه من خلال استخدام جمل مستقلة، و لغة بسیطة، و وصف مباشر

للشخصيات و الأحداث. بشكل عام، تم التعبير عن الأسلوب المتوازي في هذين العملين من خلال استخدام جمل متوازنة، و تكرار الهياكل المماثلة، و التوازن المعنوي بين الجمل. أما الأسلوب التابع فقد تم التعبير عنه من خلال استخدام جمل ذات بنية معقدة و علاقة معنوية بين الأجزاء. و بالنسبة للأسلوب المتصل و المتداخل، فقد تم التعبير عنه من خلال استخدام عبارات و صفية. بشكل عام، يمكن القول إن هذه الأنماط الأربعة تجعل النص أكثر ثراءً و وضوحاً و سهولة في الفهم، مما يمكّن القارئ من التواصل معه.

المصادر و المراجع

الياسي بور، عزيز (١٣٩٠). «دو روایت از سند باد نامه»، **مجلة زبان و ادب فارسی**، السنة ۶۴، العدد ۲۲۴، صص۳۱-۱۲.

انزابی نژاد، رضا (١٣٧٢). **گزیده کلیله و دمنه**. تهران: جامی.

بهار، محمد تقی (١۴٠١). **سبک‌شناسی یا تاریخ تطور نثر فارسی**. تهران: زوار.

خطیبی، حسین (١٣٩٠). **فن نثر در ادب پارسی**. تهران: زوار.

رستگار فسایی، منصور (١٣٩٢). **انواع نثر فارسی**. تهران: سمت.

رضایی‌راد، محمد (١٣٨٧). **مبانی اندیشه در خرد مزدایی**. تهران: طرح نو.

شمیسا، سیروس (١٣٩٣). **کلیات سبک شناسی**. تهران، انتشارات فردوس و نشر اندیشه.

صفا، ذبیح الله (١٣۶۶). **تاریخ ادبیات ایران**. تهران: فردوسی.

ظهیری سمرقندی (١٣۶٢). **سند باد نامه**. تهران: کتاب فرزان.

علوی مقدم، مهیار (١٣٧٧). **نظریه‌های نقد ادبی معاصر**. تهران: سمت.

عوفی، محمد (١٣۶١). **لباب‌الالباب**. مشهد: کتابفروشی فخر رازي.

فتوحی، محمود (١۴٠٠). **سبک‌شناسی؛ رویکردها و روش‌ها**. تهران: سخن.

فرشید ورد، خسرو (١٣٨٢). **دستور مفصل امروز**. تهران: سخن.

محمودی، مریم (١٣٩٣). «تشبیه برجسته‌ترین ویژگی سبکی کلیله و دمنه»، **مجله‌ی فنون ادبی**، السنة ۶، العدد ۲ ، العدد المتوالي ۲، صص ۱۳۲ - ۱۲۱.

معین، محمد (١٣٧١). **فرهنگ فارسی**. تهران: امیرکبیر.

مینوي، مجتبی (١٣٧١). **ترجمه‌ی کلیله و دمنه به انشاي نصرالله منشی**. تهران: امیرکبیر.

وردانک، پیتر (١٣٩٣). **مبانی سبک شناسی**، ترجمه محمد غفاری، تهران: نی.

یوسفی، غلام حسین (١٣٧٢). **دیداري با اهل قلم**. تهران: علمی.

COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: سلیمی منصوره، جمالی شهروز، مرادی سیاوش، علم الأسلوب النحوي في كليلة و دمنة و كتاب سندباد نامة، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۶، العدد ۴۶، الشتاء ۱۴۴۵، الصفحات ۵۲-۳۳.